

# حول أبجدية عربية صالحة

للكاتب أحمد حويديك

(عضو الجمعية)

ما فتىء يسهج اللغة العربية الأردني ، منذ نشأة السياسة في بلادنا ،  
شاعل : يتلقى مصطلحات المسارفة والمماثلة والانتساب والمصارفة في  
والإرساد الجوية، والتلقيم الصناعى والزراعى ، والتجاري ، والسياسى ،  
اللجان المتخصصة لتخصيصها وتسميتها ، لئى تعرض على المصمم  
لاقرارها أو تعديلها . ههذا بالانضافة الى ما يترجم أو يفسر من  
مصطلحات علمية وتقنية ، وبالانضافة الى ما يقوم على نقاه الى العربية  
من كتب علمية جامعية .

ان مجيئنا يخوض معركة ، اعضاؤه فيها رفاق سلاح ، وغنى  
خضم هذه المعركة احسب ان اتصور ان ما ينتجها هذا المصنع الناقص  
انها هو اول الغيث : قطر ثم ينهمر ، او نحو بالكورة انجاج شربى يتروى كاشفا  
ونوعا ، ويؤتى اكله دفعا للعربية الى صف اللغات الامامية السوية .  
واحسب ان اتصور ان الترجمة والتعريب والاستمارة والانتداب وشبه  
الانفاذ وابتكار التعبيرات ستمضى قدما من اجل ان يبالغ علينا من  
نهضة فكرية زاهر . احلام يقتلسة اشرق فيها فيوقتلنى من طارى الانفاذ  
قسور الابجدية العربية ...

تسول للمطبعة : نريد ان يكون الكتاب العربي بمثل حياض النهر  
الانكليزي الذي تُرجم عنه ؛ فيقول لنا الطابع : لا يمكن الا ان يكون  
المروف الى حسد لا يفرق بين النون والقاء ، ولا بين الياء والرسالة .

ويقول المؤلف في اجسام الاصطلاحات : تُعَرَّب ، هَوْتَوَاوون : اجسَل ، ولكن  
 لسانه مستوي ، ف : هل تكتبها بالجيم أم بالكاف أم بالفاء ؟ وهل  
 تخرج واول بعد اليم ؟ ولسان بعد السين ؟ ومشكلة تشكيل الحروف  
 بحروف ، وكتابة الممزقة معروفة ، ومشاكل الابدانية بمجموعها  
 طُرِحَت ، ف : هل تخرج ، وما تزال تُطْرَح ، واقتُرِحَت لها حلول ،  
 وحاول ما تزال تُقَرَّج . وقد وُضِعَ بعض هذه الحلول موضع التنفيذ ،  
 فكثرت حدة هذه المشاكل ، ولكن معظم الحلول قد رُفِضَ ، لانها لم  
 تعالج جذور المشكلة ، او لم تكن حاولا تتماشى مع الاعتبارات الواقعية  
 الضرورية . فما دامت المشكلة ما تزال قائمة ، وما دامت تجابه  
 مجددا ، فلم يضر احدا ان اطرح على صفحات مجلة المجمع  
 القائمة حلًا جديدًا يساهم بحلّ بعض جوانب المشكلة ، او يكون خطوة  
 صوب حلّها التام والكمال .

وايسار الى القول بأن الخط العربي بذاته لا عيب فيه ، فهو  
 في الماضي قد وصل الى حد من الازداع جعل الكتابة العربية في قمة  
 الفنون الجميلة الرقيقة ، وهو في الحاضر ضرب من الاختزال لا يخلو  
 من فائدة وزاينا .

ولكن المشكلة ان تطور الخط العربي مَرَّ بجميع مراحلها ،  
 وهو كانت الكتابة يدوية ، ثم هو توقف عن التطور فلم يواكب حاجات  
 الطباعة والكتابة الآلية ، اللتين هما اليوم من لوازم الحضارة .  
 والطباعة والكتابة الآلية ( اعني الآلة الكاتبة ) تقتضيان اولاً اقل عدد  
 ممكن من اشكال الحروف ، وثانياً ان تكون هذه الاشكال واضحة  
 متميزة بعضها من بعض بوضوح ، بعيدة عن مجال اللبس والابهام .

والايدوية العربية تضم في الواقع ٢٨ حرفاً ، ولكن لكل حرف  
 عدة اشكال ، فهو منفصلاً غَيْرُهُ مَمَّلاً ، وهو في اول الكلمة غيره في  
 وسطها او آخرها ، هذا بالإضافة الى ان بعض الحروف يتغير شكلها  
 حسب الحرف الذي يتصل بها او تتصل به . وتتعدد الاشكال المختلفة

للحروف العربية بأربعينئة وششرين شكلا . تسم ان بعض هذه الحروف  
بمتشابهة تفرق بينهما بنقاط ، كالباء والتاء والثاء والذون والياء ، والسين  
والشين ، والعين والخين ، والساد والساد ، والطاء والطاء .

انسف الى ذلك ان لبعض الحروف امثالا تزيد من الهمز اذا  
انبرت ، وقد حافظت الحروف المطبوعة على هذه الامثان ، رغم انها  
تطورت في الكتابة اليدوية .

فساذا ذكرنا ان بعض الحروف المتصلة تكسب تكون فاسره على  
سن ، فوqe او تحته نقطة او اكثر ، ادركنا احد الاسباب التي من اربابها  
قلبا نجد كتابا عربيا يخلو من اخطاء الطباعة ، في حين انسابها  
مثل هذه الاخطاء في كتاب انكليزي مثلا .

صفوة القول ان الحروف العربية بمثابة الى تطوور بمسارها  
تواكب متطلبات الطباعة والكتابة الالية . وتفسد يروح في الاتق حاسب  
يبدو الوسلة الاولى سهل التقييد ، هو ان تكتب ، كما وانها  
الام ، بحروف منفصلة . وهنسا يتهدى لنا امس ان في كمال  
يجعل هذا المل اسحب ما نظن ، ذلك ان بعض مرورا تاروا  
استداد السطر ، وهي اخذة في العاول قليلة المرش على لتار  
الحروف المتصلة مجرد مسدة على السطر ويجز ما سن او لتار  
كتبنا بحروف منفصلة ، اي اذا جعلنا حروفا منفصلة ، سطر  
تلمانا اخذة في الطسول ، عدية التناقق الى مسد . تنر  
تقرا كلمة كلمة ، في حين انها ، في اللغات الاوروبية ،  
بنع تلمات بنظرة واحدة .

وبهذا الحدد اشر فيما يلحى الى حقوقه لاروها  
التزييح ، لا اليقين :

في اوانس العصور الوسطى اخفت الطباعة تنشر في اوروبا  
في زمن كانت فيه القوميات اخذة في التثكل والاتسار من جسم

التي اقترحتها في وقتها ، ومع شكل القوميات اخذت اللغات القومية  
 نفس القوية وتحاول التمسك وجودها . وكما ثبتت اية لفظة  
 وجودها ، كما يدعي ان تمير لغة مكتوبة ، اي لا بد لها من ايجدية ،  
 وفي سوال سيطرة اول ايجدية اوروبية ، كان حاييميا ان يلجا اولئك  
 الذين وذل الزعم الاسر الى ايجدية العربية ، ذلك ان العربية كانت  
 ما تزال لغة العام والحضارة والذكر والتجارة ، والنبوع الذي ينهل  
 منه تاريخ اوروبا ، مكرها او مختارا . ويبدو لي انهم اخذوا بعض  
 الحروف العربية ، واكتسب مداوها فجماعوها : اولا تضي من اليسار  
 الى اليمين فشيئا مسح ما رقتهم في الكتابة ، وثانيا تمتد راسيا لا افقيا ،  
 اتاسي سيطرة الحروف منفصلة .

والجدول التالي بين بعض التشابه في ايجدية العربية  
 والهجيات الأوروبية :

ا	آ	α	أ (المعزة)
ب	ب	β	ب
ج	ج	γ	ج
د	د	δ	د
هـ	هـ	ε	هـ
و	و	ω	و
ز	ز	ζ	ز

ومبدأ مسح حديسي ام ام يصحح ، فبمقدد اقتراح تطوير الحروف  
 العربية بجماعها اصاح لوانكبة تقنيات العمر الحاضر ، ولا سيما ان  
 خيال الحروف ومقدان الطابطة يستلزم الا تزيد اشكال الحروف من  
 ( 7 - ) حرفا ، ارى ان ناجسا في الطابطة الى الحروف المنفصلة ، وان  
 تعمل بعض الحروف المستقلة راسية لا افقية .

وفي تطوري ، ان اي تطوير لاشكال الحروف يجب ان يتواءم فيه  
 مسا ياسر :

اولا : ان اي تعديل في اشكالها يجيب الا يبعد بها من حاضرها ،  
 حتى لا نعسر وقد صارت قراءة هذا الحاضر امرا عميرا . ويحسن  
 ايضا الا تستبعد الطريقة القائمة في الكتابة اليدوية ، فهي ضرب

من الاختزال لطبيسي مالوف دارج ؛ ولكن أي تطوير في الاختزال المذكور  
سيترك بالتدريج آثارا على الاختزال النطقي .

ثانيا : ان مقاييس الحسروف ينبغي ان تكون بحيث لا تتوسل في  
العين الكلية بنظرة واحدة ، لا ان تقراها حرفا حرفا ، وهذا السبب  
يضمن الاطلاع على ما جرى من دراسات عن استيعاب العين ، ومن  
هذه الدراسات ما يشير الى ان العين تنظر الى اعمالي الحروف في عين  
ان تكون مميزات السرف في رأسه ، كي قراء العين بسهولة .

فاذا نحن عزمنا على ايجاد تطوير جديد في ابيجدنا العربية  
ان نبدل هذا التطوير يعطى مسائل اخرى تتعلق باللغة ، واخرها ما يلي :

١ - مشكلة الحركات : اي الفتحة والضم والكسرة والهمزة  
ارى ان نُطَبِّح حركة كل حرف بسبعة حركات ، كما ان الحركات  
نفسها حرفا مستقلا . والاختزال السالفة لهذه الحركات والهمزة  
فهي رتيقة دقيقة متميزة تؤدي وتليقها وتبقى معها الحروف  
في اللفظة واسعة ، فيسمى الثلاثي ، مثلا ، فلاتيا والرباعي ،

٢ - مشكلة الهمزة : وهذه ارى ان يُتَّوَدَّ لها حرف واسم فاعلم  
عليها ، كما ان للباء والتاء وكسرت اعرافا . والاختزال  
واسع الدلالة يفر بالتمرس ، فإن نُتَّوَدَّ فاعلم ان  
القطع وهمزة الوصل او مسادا عن تنقيح الهمزة الى الحركات  
يساء او وار لا نُقَلُّ : ان هذا امر يمكن ان يُعَلَّم من الحروف  
الحروف الشمسية والقمرية او كما يُعَلَّم الاقدام ، ومن ان  
في الكتابة .

٣ - مشكلة الاصوات الاجنبية : اننا نعيش في عصر الثورة  
مضطربين التقنية الاجنبية والفكر الاجنبي ، وتلاومها وما خرج من  
خسر وشر . وترد علينا مع ذلك مصطلحات تكرر في اصوات  
ليس لها مقابلات في العربية . فاذا عدنا الى تحويلها الى اصوات



ولكن الا تنطوي الكتابة بحروف، متصلة على بعضها البعض  
مخلوطة لا تسد ينثا ميل الى فصل حروفه الحسر والمطاف وال السريف  
من الالفات التي يتصل بها . وارى الا تشيخ ذلك ، ان الالفات  
الكتابة السريية واستبعادا للظلمات المضمرة التي تولدها حروفها  
وفي تقديرى ان اثبات الحركات في الكتابة سيكون مغلورا على  
المنسة واستقرار الالفات على شيخ ، وحدة .

وبعد فانا على يقين ان هذا الذي امارسه ، بحروفه وبيوتها  
كما يقولون ، سيذهب، كما ذهبت عشرات الاقتراحات غيره ، على  
الذسيان ، ولكن السننا نبذر البذرة نسم اذا مررنا بمذبحين قوية ،  
من يفري ، لعل اقتراحا يكون بذرة ، ثم نوسر نبتة غامم فكون الالفات  
فتصير شجرة ثمرها حطس ونظاها ناليل .

د. الكرمي